الهجوم على غزة

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد ..

فقد سمعنا من ساعات بهجوم يهودي جبان على المسلمين في غزة راح ضحيته ٢٨٠ قتيلًا وستمائة جريحٍ، مما استدعى فتحَ المعابر لنقل الجرحى إلى المستشفيات، وقد استخدم اليهود الطائرات والصواريخ في هذه الإبادة الجماعية توطئة للاجتياح الشامل لقطاع غزة، وهذا كعادتهم قال تعالى: ﴿لَا يُقَٰتِلُونَكُمْ جَمِيعًا إِلَّا فِي قُرًى مُّحَصَّنَةٍ أَوْ مِن وَرَآءِ جُدُرٍۭ بَأْسُهُم بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ ۚ تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّىٰ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْقِلُونَ﴾ [الحشر:١٤]، وقد تم هذا الهجوم في يوم السبت، وهو اليوم الذي يمتنع يهود عن العمل فيه، ولكن يبدو أن شهوة اليهود لدماء المسلمين يُستباح لها كل اعتبار، وتتقدم في تحليل الحرام، وهم الذين قالوا: ﴿لَيْسَ عَلَيْنَا فِي ٱلْأُمِّيِّـۧنَ سَبِيلٌ﴾ [آل عمران: ٧٥]، قال تعالى: ﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ ٱلنَّاسِ عَدَٰوَةً لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱلْيَهُودَ وَٱلَّذِينَ أَشْرَكُوا۟﴾ [المائدة: ٨٢].

لقد توالت انتهاكات الكفار لحرمات المسلمين ودمائهم في فلسطين، والعراق، وأفغانستان، وفي كل مرة نسمع عن تبرير جديد، فتارة يتكلمون عن ديكتاتورية صدام، وامتلاك العراق لأسلحة الدمار الشامل، وأخرى يحدثوننا عن طالبان الإسلامية وفرضها للحجاب ومنعها للاختلاط، وثالثة عن إمارة غزة الإسلامية، وفي كل مرة يقتلون الشيوخ الركع، والبهائم الرتع، والأطفال الرضع، ولربما انتهكوا الأعراض كما صنعوا في العراق وغيرها.

وهؤلاء الأعداء كما وصفهم ربنا -جَلَّ وَعَلَا-:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَلَا يَزَالُونَ يُقَٰتِلُونَكُمْ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ ٱسْتَطَٰعُوا۟﴾ [البقرة: ٢١٧]

ولا يتعاون مع الكفرة الفجرة على إبادة المسلمين وحصارهم وإضعافهم إلا من كان على شاكلتهم ممن أسلم قياده لشياطين الإنس والجن، وباع دينه بدنيا غيره، وصار أداة طيِّعة لأعداء الإسلام والمسلمين، أو إنسان جهول ضعفت بصيرته عن إدراك مخططات الأعداء.

وعلى المرجفين والمخذلين والمثبطين أن يتذكروا رهبة الوقوف بين يدي الله غدًا، وأن الأيام دول، والجزاء من جنس العمل، فالخذلان نصيبهم في مواطن يشتهون نصرة الله لهم فيها.

وكأني بهم وقد فعل اليهود بهم مثل ما فعلوه بالمسلمين في غزة، وكما فعل الأمريكان بالمسلمين في العراق.

ماذا أنت فاعل إذا اسْتَصْرَخْتَ وقُتِلَ الأبُ والأمُ، وانتُهك عرضُ زوجة أو ابنة، ولم يلتفت لصراخك أحد من المسلمين في سوريا والعراق والمغرب، وبماذا تحكم على من يتهمك أنت بالإرهابية لصراخك، وماذا تقول فيمن يمنع الخَلْقَ من نصرتك، ويساعد عدوك؟؟

ستعرف الإجابة حينئذ، وتصير فقيها وتتحسس معنى: «**المؤمن مرآة أخيه**» [رواه البخاري في الأدب المفرد]، «**ولا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ**» [متفق عليه]، **ومَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِى تَوَادِّهِمْ وَتَرَاحُمِهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى**[رواه مسلم] «**الْمُسْلِمُونَ تَتَكَافَأُ دِمَاؤُهُمْ وَهُمْ يَدٌ عَلَى مَنْ سِوَاهُمْ يَسْعَى بِذِمَّتِهِمْ أَدْنَاهُمْ**»[رواه أبو داود، وصححه الألباني].

أبـي الإسـلام لا أبَ لـي سـواه إذا افـتـخـروا بقيس أو تميم

لقد أعملت حيلُ الأعداء والوطنياتُ والقومياتُ وسياساتُ "فَرِّقْ تَسُدْ" فينا عملها حتى بتْنا لا نشعر بشعور الجسد الواحد، والبعض لا يفرق بين الجاني والضحية، فالصاروخ الذي يطلقه المسلم على عدوه هو الذي استفز يهود، وأقلق راحة الاغتصاب، وبالتالي فاليهودي معذور إذا اجتاح غزة!!

وكأن صراخ وأنين الضحية صار جريمة يستحق عليها العقاب!!

وهكذا انتكست المفاهيم وضاعت البديهيات، والبعض بلغ في بلادة شعوره أن يكيل بمكيالين، ولا ينتبه إلا إذا اقتربت القضية منه، كهذا الذي قيل له: بال الكلب على الجدار، فقال: يهدم ويُعاد بناؤه، قيل: فالذي بيني وبينك، قال: شيء من الماء يطهره!!

لا يجوز أن نستنجد بالتي هي الداء، أو أن نعلق قلوبنا بأعداء الإسلام والمسلمين، فلا الأمم المتحدة، ولا الاتحاد الأوربي، ولا أمريكا، ولا من دار في فلكهم سيقدم للمسلمين في غزة أو العراق أو أفغانستان شيئًا إلا الخذلان.

لقد بعثت أمريكا بقطع من الأسطول السادس لنجدة كلب في عرض المحيط!!

وتقام جمعيات الرفق بالحيوان هنا وهناك!!

وقد تبرع أحد الحكام بمليون دولار لحديقة الحيوان بلندن!!

كما تقام المحميات الطبيعية وتتخوف على انقراض فصائل من الحيوانات!!

أما بالنسبة للمسلمين فدماؤهم تهدر هنا وهناك، وتُستباحُ أعراضهم، وتُسلبُ حقوقهم تحت سمع وبصر هذه الهيئات والمؤسسات المشبوهة والشرعية الدولية المزعومة.

ونحن نبشرهم بنصر قريب بإذن الله، فالإسلام قادم، وها هم المسلمون يعاودون الالتزام بدين الله قال تعالى: ﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ۚ فَإِن يَكْفُرْ بِهَا هَٰؤُلَاءِ فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْمًا لَّيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ﴾ [الأنعام:٨٩]، سيفتح بيت المقدس بإذن الله تعال، ويصلي المسلمون فيه، وستكون القدس مقبرة يهود، قال تعالى: ﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ جِئْنَا بِكُمْ لَفِيفًا﴾ [الإسراء:١٠٤]

ستنتصر الأمة على الغرب -وهم الروم- بإذن الله، وستفتح قسطنطينية ورومية -وهي روما عاصمة إيطاليا- اليوم، كما أخبر الصادق المصدوق صلوات الله وسلامه عليه، قال تعالى: ﴿وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ﴾ [ص:٨٨].

وهذا يستلزم أن تعود الأمة قوية في معنوياتها وماديتها وسلاحها وعقيدتها.

وإذا كان اليهود وحلفاؤهم في الغرب وأمريكا قد تمادوا في غيهم وعدوانهم فهذا نذير هلاكهم ودمارهم، فللظالم قاتل لا يموت، قال تعالى: ﴿وَمَن قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِۦ سُلْطَٰنًا فَلَا يُسْرِف فِّى ٱلْقَتْلِ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ مَنصُورًا﴾ [الإسراء:٣٣]

فلقيام الأمم وهلاكها أسباب ومقدمات، للتعرف عليها لابد من مطالعة صفحات الكتاب المسطور والكون المنظور، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿فَكُلًّا أَخَذْنَا بِذَنۢبِهِۦ﴾[العنكبوت:٤٠]، وهو -سبحانه- يملي للظالم حتى إذا أخذه لم يفلته

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَآ أَخَذَ ٱلْقُرَىٰ وَهِىَ ظَٰلِمَةٌ ۚ إِنَّ أَخْذَهُۥٓ أَلِيمٌ شَدِيدٌ﴾[هود:١٠٢]

وقال أبو بكر رضي الله عنه: «**ثلاثٌ مَن كُنَّ فيه كُنَّ عليه، (المكر)**: ﴿وَلَا يَحِيقُ ٱلْمَكْرُ ٱلسَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِۦ﴾، **و(البغي)**: ﴿إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُم﴾، **و(النكث)**: ﴿فَمَن نَّكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ﴾».

إن الحقوق المهدرة لا تسقط بالتقادم، ودماء المسلمين لا تضيع هدرًا، ومن سَلَّ سيفَ البغي قُتِلَ به.

وعلى كل من كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد أن يبذل وسعه ويخلِّص رقبته ويبرئ ساحته في نصرة المسلمين المستضعفين في غزة وفلسطين والعراق... إن لم يكن بنفسه فبماله ودعائه ودعوته «**جَاهِدُوا الْمُشْرِكِينَ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ وَأَلْسِنَتِكُمْ**» [رواه أبو داود والنسائي، وصححه الألباني].

لابد من توضيح المفاهيم لعموم الخلق وإزالة شبهاتهم، فمن لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم.

والدعاء هو سلاح المؤمن، «**وقد قنت النبي ﷺ شهرًا يدعو على رِعْلٍ وذَكْوَان وعُصَية، يقول: وَعُصَيَّةَ عَصَتِ اللهَ وَرَسُولَهُ**»[متفق عليه]، كما قنت شهرًا يدعو للمستضعفين بمكة: سلمة بن هشام، وعياش بن أبي ربيعة. والقنوت بحسب النازلة، وفي الصلوات الخمس إما قبل الركوع أو بعده.

لابد من نصرة إخواننا بكل سبيل نستطيعه ونقدر عليه، وليس المقدور عليه كالمعجوز عنه، والواجبات تسقط بالعذر والعجز وعدم الاستطاعة ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾[البَقَرَة:٢٨٦].

اللهم انصر عبادك المجاهدين في كل مكان، اللهم اربط على قلوبهم، وثبت أقدامهم، وسدد رميَهُم، اللهم دمر اليهود ومن شايعهم، اللهم فأحصهم عددا، واقتلهم بددا، ولا تغادر منهم أحدًا.

وَآخِرُ دَعْوَانَا أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

سكرتير بابا الفاتيكان
يحذر من أسلمة أوروبا

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ومن والاه، وبعد فقد حذر السكرتير الخاص لبابا الفاتيكان من أسلمة أوروبا وقال «إن أوروبا لا ينبغي لها أن تتجاهل المحاولات الرامية لإدخال القيم الإسلامية إلى الغرب لأن من شأن ذلك تهديد الهوية المسيحية للقارة الأوروبية» وقال أيضًا: يجب رفض محاولات أسلمة أوروربا .

ونحن نقول نعم المستقبل لهذا الدين شاءت أوروبا أم أبت وسيسود العالم بأسره وليس أوروبا فقط لأن رسول الله ﷺ أخبر بذلك في الحديث: «**إن الله زوى لي الأرض فرأيت مشارقها ومغاربها وإن ملكى سيبلغ ما زوي لي منها**» وهى بشارة من رسول الله ﷺ الذي لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحى يوحى، وها هي الشواهد والدلالات تبرهن على أن الاسلام قادم وهذه الجاليات الاسلامية أحدثت أثرها وهذه الجهود الضعيفة بورك فيها وصارت مرعبة ومخيفة بالنسبة لهم، والظواهر كلها تشير إلى عودة الناس لدين ربهم، كيف كان الحجاب بالأمس وكيف هو اليوم؟ وعدد المعتمرين والحجاج في الشباب اليوم أكثر من كبار السن وهذه المساجد بحمد الله لو قارنتها بما هي عليه الآن ومن قبل كيف كانت وكيف كان عدد المصلين في صلاة المغرب في رمضان وكذلك في صلاة التهجد والتراويح لقد كان نادرًا أن تجد مسجدًا يقرأون بجزء من القرآن في التراويح كل ليلة وكان لا يصلى في المسجد إلا كبار السن

أما هؤلاء القوم فقد ضاقت صدورهم بالصحوة الايمانية وبدخول الناس في الإسلام وهم لا يخافون الآن من العمليات الإرهابية أو من العنف ولكنهم يخافون من دخول الناس في الإسلام ؟! بالرغم من محاربة هذا الدين وبالرغم من التضييق على المسلمين وبالرغم من الأموال الطائلة التي يخصصونها لصد الناس عن سبيل الله وفي الوقت الذى يقول فيه سكرتير البابا يجب رفض محاولات أسلمة أوروبا يرسلون بعثاتهم

التبشيرية في كثير من بلدان المسلمين محاولة منهم لصد الناس عن دين الله وصدق الله إذ يقول: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ لِيَصُدُّوا۟ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ فَسَيُنفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ ﴾، وبابا الفاتيكان هذا رجل مستفز وصاحب عقيدة ويتحرك من منطلق عقيدته ولا نلومه على هذا ولكن نلوم صاحب الحق الذى لا يتحرك ولا ينطلق من عقيدته، وكان عمر يشكو إلى الله جلد الفاجر وعجز الثقة ونحن نرى أهل البدع كيف يبذلون وينشطون ويفتحون بيوتهم من أجل بدعهم ونحن أولى بهذا منهم، وإذا كان بابا الفاتيكان يتخوف على باطله ويصبر عليه ويوصي أوروبا بالثبات على النصرانية، فنحن أولى بالتخوف من تلك الدعوات الهدامة والأفكار المنحرفة ونحن أولى بالتواصي بالحق والتواصي بالصبر وبالثبات على شرع الله ﴿ وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُوا۟ فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا ﴾ والمسألة لا تقتصر على الخطبة والدرس بل يجب علينا أن ننهض ونقيم شرع الله في أمورنا وحياتنا، الواجب علينا أن نثبت على طاعة الله، إن العمل بدين الله هو الذي يكفل لنا سعادة الدارين ويتحقق به الخير والصلاح في العاجل والآجل فأنيبوا إلى ربكم وأسلموا له، واحذروا طريق قوم قد ضلوا وأضلوا كثيرًا وضلوا عن سواء السبيل.

وآخِرُ دَعْوَانا أَنِ الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِين

المفتي وعمرو خالد.. والمضحكات المبكيات

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ومن والاه، وبعد، فقد نسب إلى المفتي جمعة قوله في مقال نشره منتدى يهتم بشؤون الأديان، ترعاه صحيفة واشنطن بوست ومجلة نيوزويك وجامعة جورج تاون الأميركية، إن: «الإسلام يكفل لأتباعه حق اختيار دين غيره من دون عقاب دنيوي»،، وقال أيضًا إن: «وجهة النظر الدينية ترى أن ترك المرء لدينه خطيئة تستوجب عقابًا إلهيًا يوم القيامة وإذا كان السؤال عن رفض الإنسان دينه، فلا عقاب دنيوي...».

ونسبت إلى عمرو خالد قوله: «إن الإسلام لا يجيز العنف دفاعًا عن الحياة أو الأسرة أو الوطن، وما يفعله المفجرون الانتحاريون هو أمر غير إسلامي وظلم محرم ضد النفس والآخرين..» وقال أيضًا «يسمح للمسلم بالتحول إلى دين آخر، وهذا هو ما تعنيه آية ﴿ لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِ ﴾». وما هو غير مسموح لهذا الشخص الذي اختار ديانة أخرى هو أن يهين أو يشوه إيمان المسلم بالله أو بأي من رسله فغير المسموح به هو تشويه السمعة والكراهية، وليس اختيار التحول لدين آخر !!!

استدلالات عجيبة ومريبة تظهر كل يوم من أولئك أدعياء العلم وأصحاب الشهرة والفضائيات، يبيعون دينهم وأنفسهم بثمن بخس وما قال أحد من أهل العلم بمثل قولهم وكل ما يفعلونه من تمييع للقضايا ومفهوم الولاء والبراء طلبًا للمناصب والشهرة والجاه لا يروج على بسطاء الناس فضلًا عن غيرهم، ونقول لهم كفاكم لفًا ودورانًا وروغانًا، والسكوت أفضل من التدليس والتلبيس على الناس فلا عذر لكم ولا يجوز وضع النصوص في غير موضعها فالنصوص التي تقول ﴿فَمَن شَآءَ فَلۡيُؤۡمِن وَمَن شَآءَ فَلۡيَكۡفُرۡ ﴾ هذا نص تهديد وليس نص تخيير كذلك قوله تعالى: ﴿ لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِ ﴾، أما فهمكم هذا أنها حرية وديمقراطية ومن وجهة النظر الدينية؟ فمن أين أتيتم به ولكل انسان وجهة نظر ولا تعدم أن تجد سبعين مليون وجهة نظر فمن نتبع إذن؟ ومن قبل

قالوا للمرأة يكفيها أن تكون محتشمة؟ فما المقصود بالحشمة؟ وهذه الحشمة لها مظهر ومعنى يختلف من وجهة نظر كل انسان لانسان آخر حتى التي ترتدى ملابس البحر ستقول لك أنها محتشمة وأنها أفضل من غيرها فلماذا التمييع؟ هذا كلام غير منضبط واستدلالات في غير موضعها ولا يجوز أن تسقط فرضية الحجاب مثلًا وتستدل بالآية ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِيٓ ءَادَمَ وَحَمَلْنَٰهُمْ فِي ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ﴾ ولو ترك المنظور الديني لكل انسان في فهم القضايا والحريات ستجد العجب العجاب ولنا عبرة من موقف الإمام أحمد بن حنبل لما قيل له: يا إمام إنها كلمة قلها وانج بنفسك! قال: ما يكون لى أن أنجو بنفسي ويهلك هؤلاء، فمتى يعلم الناس الحق إذا تكلم العالم تقية فينبغى ان نخاطب الناس على قدر عقولهم ولا نلوي النصوص لنرضي أناسًا آخرين وقد قال رسول الله ﷺ: «**من بدل دينه فاقتلوه**» وقاتل أبو بكر المرتدين ومانعي الزكاة، وقد تكلم العلماء في كتب الفقه عن الردة والمرتد وحكمه فقالوا:

المرتد: هو من ترك دين الإسلام إلى دين آخر أو إلى غير دين كالملحدين والشيوعيين وهو بالغ عاقل مختار غير مكره.

حكم المرتد: أن يدعى إلى العودة إلى الإسلام ثلاثة أيام ويشدد عليه في ذلك فإن عاد إلى الإسلام وإلا قتل بالسيف حدًا لقوله ﷺ: «**من بدل دينه فاقتلوه**» وقوله ﷺ: «**لا يحل دم امرئ مسلم إلا بإحدى ثلاث: الثيب الزانى، والنفس بالنفس، والتارك لدينه المفارق للجماعة**»، وإذا قتل المرتد فلا يُغسَّل ولا يصلى عليه ولا يدفن في مقابر المسلمين ولا يورث وما ترك من مال يكون فيئًا للمسلمين يصرف في المصالح العامة للأمة لقوله تعالى: ﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰٓ أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَىٰ قَبْرِهِۦٓ ۖ إِنَّهُمْ كَفَرُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَمَاتُوا۟ وَهُمْ فَٰسِقُونَ﴾ وهذا بإجماع المسلمين، كما ذكر العلماء أنه لا يقبل الانتقال من دين كفر إلى دين آخر أقل منه كمن ترك النصرانية للمجوسية فلا يقر ولا يقبل منه وإن انتقل من المجوسية للنصرانية أقر وذكروا كذلك ما يكفر به المرء من الأقوال والاعتقدات:

كمن سب الله تعالى أو سب رسولًا من رسله أو ملكًا من ملائكته عليهم السلام فقد كفر، وكل من أنكر ربوبية أو ألوهية الله تعالى أو رسالة رسول من المرسلين أو زعم أن نبيًا يأتى بعد خاتم النبيين ﷺ فقد كفر، وكل من جحد فريضة من فرائض الشرع المجمع عليها كالصلاة أو الزكاة أو الصيام أو الحج أو بر الوالدين أو الجهاد مثلًا فقد كفر وكل من استحل محرمًا مجمعًا على تحريمه معلومًا بالضرورة من الشرع كالزنى والسرقة وشرب الخمر وأيضًا الاستخفاف بالدين والشرع قال تعالى: ﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ ۚ قُلْ أَبِاللَّهِ وَءَايَٰتِهِۦ وَرَسُولِهِۦ كُنتُمْ تَسْتَهْزِءُونَ ﴿٦٥﴾ لَا تَعْتَذِرُوا۟ قَدْ كَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَٰنِكُمْ ﴾ إلى آخر ما ذكره العلماء في هذا الباب.

الحيطة في تكفير المعين: هذا وينبغى الحيطة والحذر في تكفير المعين إلا بعد قيام الحجة الرسالية ويكون الدليل أوضح من شمس النهار ْ ويفعل ذلك الحاكم أو من ينوب عنه وعقوبة المرأة هى عقوبة الرجل في ذلك سواء لا فرق،

تنبيه: من قال كلمة الكفر مكرهًا تحت ضرب أو تهديد وقلبه مطمئن بالإيمان فلا شيء عليه لقوله تعالى: ﴿ مَن كَفَرَ بِاللَّهِ مِنۢ بَعْدِ إِيمَٰنِهِۦٓ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُۥ مُطْمَئِنٌّۢ بِٱلْإِيمَٰنِ وَلَٰكِن مَّن شَرَحَ بِٱلْكُفْرِ صَدْرًا فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ ومما هو معفو عنه: خاطر النفس

الحكمة في قتل المرتد حفظ الدين وحفظ الأمة وسد الذرائع ومنع الفتنة، وإذا كانت الدول تقتل من خرج عن دستورها فكيف بمن خرج عن دين الله؟

إشاعة التطرف: من أعظم أسباب إشاعة التطرف: كلام هذا المفتى، وستجد من يكفره ونتيجة الحماس ستجد الطرف النقيض والعنف والتكفير بسببه ولكل فعل رد فعل فإذا خرج عمرو خالد وقال أن الإسلام لا يجيز العنف في الدفاع عن الحياة أو الوطن؟ فماذا نصنع إذا دخل الامريكان الديار؟ هل نقول لهم أهلًا وسهلًا ومرحبًا؟ اقتلوا واسرقوا وانهبوا وازنو بنساءنا؟؟!! هل هذه هي ضريبة الشهرة وثمن الجوائز؟

ألم يقل رسول الله ﷺ من قتل دون ماله فهو شهيد؟ وكذلك من قتل دون دينه ودون عرضه؟ ألم يفتى الشيخ نصر فريد واصل أن العمليات الفدائية استشهاد في سبيل الله؟ ألم يكن السكوت أفضل لعمرو خالد وكذلك المفتي؟ وقد سمعنا عمن يريد تدمير مترو الانفاق وما هذا إلا رد فعل لهذا التخاذل والانهزام، ولا يفعل ذلك إلا عدو من أعداء الأمة أو هو إنسان مخبول، ونحن نرد على هؤلاء وهؤلاء

فالدعوة السلفية دعوة مباركة وهذا المنهج معصوم بعصمة الكتاب والسنة وهو الحق والوسط ويرد على هؤلاء المتطرفين الذين يستحلون الدماء المعصومة لأن هذا الشعب مسلم ولا يجوز قتله وما هي جريمته لكي يقتل، قال رسول الله ﷺ « **ألا إن دمائكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في بلدكم هذا في شهركم هذا** » وقال ﷺ « **لزوال الدنيا اهون عند الله من قتل المسلم** » والنصوص كثيرة في حرمة دماء المسلمين وان حرمته أعظم عند الله من حرمة الكعبة المشرفة وكذلك نرد على هؤلاء المتخاذلين الذين يقرون الردة والتحول عن دين الاسلام بدعوى حرية التدين ويبطلون الدفاع عن الدين والعرض والوطن بالدماء، ولنا في صحابة رسول الله ﷺ الأسوة الحسنة في الدفاع عن دين الله والجهاد في سبيله ولن يصلح أمر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها وما لم يكن يومئذٍ دينًا فليس اليوم بدين، والله سبحانه لا يصلح عمل المفسدين ولا يضيع اجر المحسنين، فعودوا إلى دينكم واستجيبوا لربكم من قبل أن يأتى يوم لا بيع فيه ولا خلال والكافرون هم الظالمون.

وَآخِرُ دَعْوَانَا أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

الذئاب البشرية والعرض الجماهيرى

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ومن والاه، وبعد فقد أثار موضوع الطفلة هند التي اغتصبت ضجة كبيرة ولغط في جميع الأوساط وأدلى كلٌ برأيه والعجيب أن ينحى الشرع جانبًا فلا يعرف ما الداء وما الدواء وما الأسباب التي أدت لمثل هذا وما هي طرق العلاج بل اقترح كل شخص عقوبة مشددة في نظره للقضاء على هذه الظاهرة وأصبحت الأحكام خاضعة للرأي والرأي الآخر، وهذا إن دل على شيء فهو يدل على لوثة ديمقراطية وهذه البرامج الحوارية التي تعرضها قناة الجزيرة وغيرها من القنوات خطر كبير جدًا وتكريس للديمقراطية وإبعاد عن دين الله تبارك وتعالى مثل برنامج الاتجاه المعاكس، الرأي والرأي الآخر، والمطلوب تطبيق شرع الله لأن كل انسان له عقله وفهمه وقدراته ولا يجوز العرض الجماهيري بدون الرجوع لكتاب الله وسنة رسول الله ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا۟ فِىٓ أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا ﴾.

فينبغي أن تكون العقوبة وفق شرع الله لا وفق الأهواء، ومن عجيب الأمر أن تجد عقوبة تقبيل المرأة السجن خمس سنوات في حين أن الزنا إن كان برضاء الطرفين فلا عقوبة حينئذ!!؟، وفى الغرب تجد أيضًا الشذوذ في الأحكام وغيرها فيبيحون للبنت أن تزني إذا كانت في الرابعة عشر من عمرها ولا يبيحون الزواج قبل ثمانية عشر عامًا وليس للأب أن يتحكم في ابنته فلا يستطيع أن يمنعها من الزنا وإن فعل فما عليها إلا الاتصال بالشرطة لتمنع أبيها من اعتراضها!! فهل هذه الصور تصلح لمجتمع مسلم وهل تقنين سن الزواج وتأخيره هو الحل؟، البنت إذا حاضت يمكن أن تحمل فلا عجب ان الطفلة تلد طفلة، إذن فلابد من حيطة وحذر والالتزام بالحجاب الشرعي والتأدب بشرع الله من عدم الخلطة والخضوع بالقول والخلوة بالمرأة الاجنبية، وهذه الفعلة سواء الاغتصاب أو الزنا هي جريمة سواء كانت البنت صغيرة أو كبيرة وسواء كان برضاء

الطرفين أو عدم الرضا وإن كانت الدناءة أن تجد البعض لا يشبع ولا يقنع ويحتاج الى الافتراس لفساد طبعه وخبث سريرته، والشفقة الحقيقية أن نأخذ بأيدي الناس إلى دين الله تبارك وتعالى وأن ندعوهم بالعودة إلى كتاب الله وسنة رسول الله ﷺ وأن يطبقوا شريعة الله ويقيموا حدود الله ويتأدبوا بأخلاق رسول الله ﷺ وحينها تنعم الامة بالأمن والإيمان والسلامة والإسلام.

وَآخِرُ دَعْوَانَا أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

البابا شنودة لا يتكلم في السياسة !!

كانت إجابة البابا شنودة لما سئل عن الوثيقة التي صدرت عن الفاتيكان إجابة ذكية حيث قال: أنا لا أتكلم في السياسة !!؟ وكان البابا بنديكت السادس عشر بابا الفاتيكان أقر وثيقة تقول بأفضلية الكنيسة الكاثوليكية الرومانية على غيرها من الكنائس، وتعتبرها «كنيسة المسيح الحقيقية» و«الطريق الحقيقي الوحيد للخلاص»، في حين تعتبر باقي الكنائس إما «معيبة» أو «غير حقيقية». وكانت هذه الإجابة (إجابة البابا شنودة الثالث بطريرك الإسكندرية والكرازة المرقسية) حتى لا يفتح باب الدمار على عموم النصارى فمن المخطئ؟ ومن المحرف؟ وكل طائفة منهم تكفر الطائفة الأخرى فما اجتمعوا مجتمعًا إلا ولعن بعضهم بعضًا وكفَّر بعضهم بعضًا فكلهم لاعن وكلهم ملعون يقول الإمام ابن القيم: «فلو سألت الرجل وامرأته وابنته وأمه وأباه عن دينهم لإجابك كل منهم بغير جواب الآخر، ولو اجتمع عشرة منهم يتذاكرون الدين لتفرقوا عن أحد عشر مذهبًا مع اتفاق فرقهم المشهورة اليوم على القول بالتثليث وعبادة الصليب. ..».

والكنيسة الكاثوليكية هذه تعتبر دولة دينية داخل الدولة لها علم خاص بها ولها سفراء وتدعى زعامة النصارى وتريد إقامة الدولة العالمية الكبرى، أما الامريكان وهم بروتستنت فيزعمون أنهم أولى منهم بإقامة الدولة العالمية الكبرى لأنهم هم الدولة الدينية وأقاموا حرب على الكنيسة الكاثوليكية وأثبتوا تحريفهم للكتاب...

ومن قبل أصدرت هذه الكنيسة وثيقة تبرىء فيها اليهود من دم المسيح عليه السلام وهذه الوثيقة أيضًا تدمر العقيدة النصرانية القائمة على الصلب والفداء، ونحن كمسلمين نؤمن أن المسيح لم يُقتل. وأن الله تعالى ألقى شبه المسيح على يهوذا الخائن، فقتله اليهود ظانين أنهم قتلوا المسيح قال تعالى: ﴿وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِن شُبِّهَ لَهُمْ﴾ [النساء: ١٥٧]، وهو الآن في السماء ينتظر الإذن بالنزول، فينزل قرب قيام الساعة: يكسر الصليب، ويقتل الخنزير، ويضع الجزية، ويحكم بحكم الإسلام، لا ندري ما هي حالة القوم الآن، وما

هي عقيدتهم بعد أن استصدر اليهود وثيقة من الفاتيكان في روما تبرئ ساحتهم من قتل المسيح؟! وهل سيتُهم الفاتيكان بالعمالة لليهود؟!، وهل التآخي معهم من الممكن أن يأتي على حساب العقيدة في أساسها وصلبها، وما موقف الأرثوذكس وغيرهم من طوائف النصارى من فعلة الفاتيكان الكاثوليكي؟ ومَن قتل المسيح إذن في اعتقاد الكاثوليك والفاتيكان، وهل هم مازالوا نصارى؟!

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍۭ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِۦ شَيْـًٔا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ ۚ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَقُولُوا۟ ٱشْهَدُوا۟ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: ٤٦].

وآخِرُ دَعْوانا أنِ الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعالَمِين

فتح وحماس: مشاهد متكررة

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ومن والاه وبعد، فإن ما يحدث في فلسطين اليوم هو هو نفس الشكل والنمط الذى حدث في العراق وافغانستان بحذافيره، واقرأوا التاريخ، وهو هو قد يحدث غدًا أو بعد غد وستجد الغرب واليهود والأمريكان كلهم يتحدون مع طائفة منا ويستثمرون الخلافات بين المسلمين ويأججون النيران ليفرقوا بين المسلمين، والمشاهد متكررة على اختلاف البلدان والأزمان وستجد أصابع اليهود في بلادنا وبلاد المسلمين، فقد وضعوا الحواجز بين المسلمين ودينهم ثم يستثمرون ويوظفون الأحداث فهؤلاء يتهمون الآخرين بالخيانة وهؤلاء يتهمونهم بالنفاق وموالاة المشركين، والطعن في الاشخاص قد يكون مقبولًا ولكن استغلال بعض المواقف أو التصريحات أو الفتاوى للطعن في الدين غير مقبول، ويظهر ذلك في كلامهم فيقولون الطائفة الظلامية !! والفقه البدوي!! فيجب الانتباه والحذر ولا بد من التأسيس والوقوف على أرضية مشتركة مع المخالف وهذه الارضية هى الرجوع الى الكتاب والسنة، ولكن مع العلمانيين والطاعنين في الدين فلا توجد أرضية نشترك معهم فيها لأنهم يحاربون دين الله ويطعنون فيه.

والاقتتال بين الفلسطينيين فتنة شديدة كيف يقتل المسلم أخاه ولربما قال البعض «اذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار» وقد يبرر البعض بدفع الصائل وقتال أهل البغى، وهى كلها مقدمات أدخلت الخلق لمتاهة أخرى والنصوص لا بد من تطبيقها على واقعها حتى لا نقع في فتنة أخرى، فمن الباغي؟ ومن المظلوم؟ وتسمع من الطرفين نفس الكلام من رمى الثانى من فوق البناية، والعدل أساس الملك وبه قامت السموات والأرض ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا﴾ إذن فمن الباغي ومن انقلب على من؟ هل حماس انقلبت على فتح؟ أم أن فتح هي التي انقلبت على حماس؟ والفريقين يستدلون بنفس المقدمة وكلهم منتخب من الشعب ويطالبون

بالشرعية والقانون، ومتى كانت الشرعية والقانون تحق الحق وتبطل الباطل؟ وعندما نجد اليهود والعلمانيين والأمريكان مع حزب واحد فلابد أن ننتبه ﴿وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ ٱلْيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ﴾ ومن المعلوم أن أبو مازن هذا بهائي، وأيًا كان فالظلم حرام وحلف الفضول كان لنصرة المظلوم قرشيًا كان أو غير قرشي، إذن لابد من النظر وتطبيق الواقع وضبطه بشرع الله، وهنا عدة مسائل نذكرها باختصار شديد:وهي مذكورة في كتاب «تحصيل الزاد لتحقيق الجهاد» لفضيلة الشيخ سعيد عبد العظيم؟

١- هل كل حاكم استحق العزل لا بد وأن يعزل؟

ليس كل من استحق العزل يعزل، وإنما ينظر إلي ما سيترتب علي هذا العزل، فإن ترتب عليه فتنة أكبر لم يجز العزل والخروج عليه، كما لا يجوز إنكار المنكر بمنكر أعظم منه، أما إذا أُمِنَتْ الفتنة وقدر على عزله بوسيلة لا تؤدي إلى فتنة فلا بأس حينئذ. وهذا يستلزم أن ننظر بعين الاعتبار إلى أمور ثلاثة: التحقق من أن الحاكم قد أتى ما يستوجب العزل.

هل عندنا الاستطاعة على عزله أم لا؟ وذلك لأن هذا الواجب يسقط بالعذر والعجز وعدم الاستطاعة

وهل المصلحة محققة بعزله أم لا ؟

وما حكم الانقلابات العسكرية. ...وهذا المسلك نرفضه ونُخطِّئه لما ينجر بسببه من بلاء وفتنة ومفاسد عظيمة، هذا بالإضافة إلى عدم توافر شروط القتال الإسلامي فيه كالتمايز والإنذار. يقول الشيخ الألباني:: «وكل دعوة إلى إسلامية الدستور في ظل الفساد القائم لا تعدو كونها لفظًا للزينة، إذ ليس من الحكمة معالجة الأمور الشكلية بل الواجب هو العمل للأهم فالأهم، والأهم هنا هو إصلاح عقائد المسلمين وتزكية التقوى والدعوة على أساس التصفية من البدع والتربية علي التوحيد»، هل يجوز الاستعانة بالكفار في الغزو؟ يجوز الاستعانة بالكافر في تعليم المسلم ما لا تعلق له بالدين، كالصناعة والهندسة

والطب وفنون القتال ونحو ذلك، وقد استعان النبي ﷺ بخبرة عبد الله بن أريقط يوم الهجرة، كما استعان بأسرى بدر في تعليم أبناء المسلمين الكتابة كفداء. وقد استعار أدراع وأسياف صفوان بن أمية يوم حنين.

وقد قيد أصحاب القول بجواز الاستعانة بشروط منها :الحاجة إلي الكفار في حالة عدم وجود من يحل محلهم من المسلمين ومنها ــ الوثوق بهم وغلبة الظن على أمانتهم وعدم مكرهم، وأن يكونوا مغلوبين مقهورين بحيث تكون مع الإمام قوة تقهرهم لسلطانه، واشترط ابن حزم ألا يتعدى أذاهم لمسلم ولا ذميّ وإلا وجب الصبر وبدون هذه الشروط لا تجوز الاستعانة بهم.

ولا ينبغي أن نغفل قراءة التاريخ بعد تحكيمنا لنصوص الشريعة فما من مرة استعان فيها المسلمون بالمشركين إلا وحلت النكبات بهذه الأمة، وما ضاعت الأندلس وسقطت خلافة بني عثمان إلا بسبب الاستعانة بالكفار. وفي التاريخ الحديث جربت البلاد الإسلامية الدخول في معاهدات الحماية مع أوروبا فكانت النتيجة لهذه الحماية الاستعمار وخراب الديار ونهب الثمار، وصدق الله العظيم إذ يقول: ﴿ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ۚ إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُن فِتْنَةٌ فِى ٱلْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ ﴾ [الأنفال: ٧٣].

حكم الصائل:

جاء في كتاب سبل السلام، في الصائل وعن سعيد بن زيد قال: قال رسول الله ﷺ: «**من قتل دون ماله فهو شهيد**» [رواه الأربعة وصححه الترمذي]، في الحديث دليل علي جواز الدفاع عن المال وهو قول الجمهور، وشذ من أوجبه فإذا قتل فهو شهيد كما صرح به هذا الحديث، وحديث مسلم عن أبي هريرة: «**أنه جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله أرأيت إن جاء رجل يريد أخذ مالي؟، قال: فلا تعطه، قال: فإن قاتلني. قال: فاقتله، قال: أرأيت إن قتلني؟ قال: فأنت شهيد، قال: أرأيت إن قتلته؟ قال: فهو في النار**».

ضوابط المصلحة في إنكار المنكر:

استخلص العلماء القواعد التي تحقق المصلحة وتدفع المضرة والمفسدة من عشرات النصوص مثل: « درء المفسدة مقدم على جلب المصلحة » تحصيل أعظم المصلحتين بدفع أدناهما عند المعارضة وعدم إمكان الجمع. «التزام أخف المفسدتين بتفويت أعظمهما في حالة عدم الاستطاعة على دفع كليهما » «الضرر يزال» «الضرورات تبيح المحظورات» «الضرورة تقدر بقدرها».

وكذلك في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. فلا يجوز للإنسان أن ينكر منكرًا بمنكر أعظم، أو أن يثبت المنكر ويستجلب منكرًا آخر بإنكاره، ولا يجوز له أن يتلف نفسه في غير مصلحة شرعية أو أن يستلحق المضرة والأذى الشديد بالآخرين من الأهل والأصدقاء والإخوان، إذا أنكر المنكر ولا يشفع له في ذلك كله حسن نيته، أو اكتفاؤه بمعرفة أن هذا منكر، ثم ينكره بأسلوب لا يجيزه الشرع.

وآخِرُ دَعْوَانا أَنِ الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِين

الرد على عمر الشريف: الاسلام غير ديمقراطى !!

في لقاء لعمر الشريف مع بعض المثقفين قال: أن الإسلام غير ديمقراطى وأنه مختلف عن اليهودية والنصرانية وأن الإسلام له دستور يحمل قواعد يجب أن يسير عليه أتباعه وانبرى الآخرون في الدفاع عن الاسلام واثبات انه دين الديمقراطية، ونحن نرد عليه وعلى الآخرين: لا الأول ولا المدافعين،

وليس من طلب الحق فأخطأه كمن طلب الباطل فأصابه، لأن الإسلام ليس ديكتاتورية ولا ديمقراطية، الإسلام هو الإسلام ولا داعي لانبهار عمر الشريف بالديمقراطية فالاسلام يعلو ولا يعلى عليه والديمقراطية شر وفساد كبير نظام وضعي مادى أرضي ليس لله فيه نصيب، وليس لنا به حاجة، وحال أهلها لا يدعو للانبهار إذ أنهم قال تعالى: ﴿ يَعْلَمُونَ ظَٰهِرًا مِّنَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ ٱلْءَاخِرَةِ هُمْ غَٰفِلُونَ ﴾ [الروم : ٧] والحضارة التي عليها الغرب إن صح تسميتها بذلك – هى حضارة القلق، حضارة آيلة للانهيار والسقوط – ونحن لن نبيع ديننا بدنيانا ولا بدنيا غيرنا وما أبعد دعوى الإصلاح الديمقراطي عن الحقيقة والواقع وبالتالى فتصوير الديمقراطية على أنها حلم وأمنية وأنها الجنة الموعودة، وأنهم يعطوننا الديمقراطية بالقطارة!! وينظرون لنا على أننا قصر عندما يطبقونها بالتدريج !! أو أن الديمقراطية هى الحل. ... فكلها عبارات تنطوى على سفه عظيم، وما أجدر أن يقال لأهلها ﴿أَتَسْتَبْدِلُونَ ٱلَّذِى هُوَ أَدْنَىٰ بِٱلَّذِى هُوَ خَيْرٌ ﴾ وفى المقابل وجدنا من يهدد ويقول لا ديمقراطية لأعداء الديمقراطية وأن الديمقراطية لها أنياب !! وكأنها العطية والمنة والنعمة !!!

ما أكثر صور الاستخفاف بالعقول والترويج للأباطيل الديمقراطية باستخدام كلمات رنانة كالرأي والرأي الآخر والأغلبية والأكثرية والحرية حرية إنشاء الصحف وإقامة الأحزاب وبدلًا من عرض المسائل على العلماء المعتبرين لمعرفة حكم الشرع فيها تجد الصحفى يسأل الراقصة والمغنى واللاعب والملحد والشيخ عن حكم تولى المرأة

القضاء مثلًا ولن تعدم كثرة من هؤلاء تجيز ذلك ويكون هذا هو حكم الأغلبية الذى يجب أن يطبق، فهذا هو المطلب الشعبى الجماهيري وشيئًا فشيئًا يصبح حكم الدين منزويًا مغمورًا فرأي عالم الدين يتساوى مع رأى الراقصة والمغنية!! مصادامات واضحة لدين الله قال تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ ﴾. فليس لنا أن نختار مع الله أو مع رسول الله ﷺ ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَ وَأُو۟لِى ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ ۖ فَإِن تَنَٰزَعْتُمْ فِى شَىْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ۚ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴾إن الحريات الديمقراطية أشبه شئ بالسيارات التي تنطلق بلا فرامل أما الحرية في الإسلام فهى تصاغ في قالب العبودية لله جل وعلا فإن لم يكن الإنسان عبدًا لله صار عبدًا لهواه أو شيطانه، أو للدنيا، وكثير من المنادين بالحرية هم أسرى العبودية المقيتة للبشر، ففى الوقت الذى يرفضون فيه حكم الله، يقبلون النظم الوضعية والقوانين الطاغوتية الكفرية

ثنائيات ليس للإسلام فيها نصيب ومن عجيب الأمر أن من رفض الديمقراطية قالوا له: إذًا أنت ديكتاتوري، ومن رفض الاشتراكية قالوا له أنت رأسمالي ثنائيات ليس للإسلام فيها نصيب؛ وكأنهم أسقطوه من حساباتهم، حتى ينسى الناس إسلامهم ثم يخجلون من التلفظ باسمه أو التلبس بشعائره، وشبيه بهذا من يتغنى بان إسرائيل هى واحة الديمقراطية في هذه المنطقة !! يا قومنا: لقد رضينا بالله ربا وبالإسلام دينًا وبمحمد ﷺ نبيًا.

نحن نرفض الديكتاتورية كما نرفض الديمقراطية وإذا كان البعض قد تجاوز وتعدى باسم الإسلام. فالخطأ مردود عليه، وكل إنسان يؤخذ من قوله ويترك إلا رسول الله ﷺ «قل إن ضللت فإنما أضل على نفسى» فالإسلام معصوم بعصمة الله والأفراد ليسوا كذلك وإذا كان هناك من طغى باسم الدين فقد ارتكبت باسم الحرية أفظع الجرائم في الثورة الفرنسية فالمهم صحة المنهج وكيف يفرضون الديمقراطية وهي نظام قائم على الحريات! ! ولنا ديننا الذى نعتز به ولا نرضى به بديلًا.

فالديمقراطية مرفوضة سواء جاءت من الخارج. أو تنادى بها بعض المثقفين من الداخل، وبل لابد من رفضها حتى لو صارت مطلبًا شعبيًا وتنادى بها كل أهل الأرض، فالنبي قد يحشر يوم القيامة وليس معه أحد، وأهل السنة من كان على الحق وإن كان وحده ﴿وَإِن تُطِعْ أَكْثَرَ مَن فِي ٱلْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ ﴿وَمَآ أَكْثَرُ ٱلنَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ﴾. لابد من حذر متأكد من المناداة بالشرعية الدولية والإجماع الدولى، والقرارات الدولية.... فكل ما خالف الكتاب والسنة لابد من رفضه ورده على صاحبه ﴿قُلْ إِنِّيٓ أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ [الزمر: ١٣] والإجماع الذي نعرفه هو إجماع العلماء المعتبرين في عصر من العصور على حكم شرعي: ﴿وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ ٱلْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِۦ جَهَنَّمَ ۖ وَسَآءَتْ مَصِيرًا﴾.

الإصلاح لا يمكن ان يتحقق الا بالرجوع للكتاب والسنة بفهم سلف الأمة والعودة الصادقة لمنهج الأنبياء والمرسلين قال تعالى: ﴿وَقَالَ مُوسَىٰ لِأَخِيهِ هَٰرُونَ ٱخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ ٱلْمُفْسِدِينَ﴾ [الأعراف: ١٤٢] وقال نبي الله شعيب قال تعالى: ﴿وَمَآ أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَىٰ مَآ أَنْهَىٰكُمْ عَنْهُ ۚ إِنْ أُرِيدُ إِلَّا ٱلْإِصْلَاحَ مَا ٱسْتَطَعْتُ ۚ وَمَا تَوْفِيقِيٓ إِلَّا بِٱللَّهِ ۚ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾ [هود: ٨٨] وحذرنا سبحانه من الإفساد في الأرض بالمعاصي والذنوب قال تعالى: ﴿وَلَا تُفْسِدُوا۟ فِي ٱلْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَٰحِهَا﴾ [الأعراف: ٨٥] والحذر كل الحذر من الإفساد في الأرض باسم الديمقراطية وغيرها ومن التشبه بالمنافقين. إن العمل بدين الله هو الذي يكفل لنا سعادة الدارين ويتحقق به الخير والصلاح في العاجل والآجل فأنيبوا إلى ربكم وأسلموا له واحذروا طريق قوم قد ضلوا وأضلوا كثيرًا وضلوا عن سواء السبيل.

وآخِرُ دَعْوَانا أَنِ الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِين